Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأدب وفنونه وتاريخه ، وثانيهما هو القدرة على التلون والتشكل لمجـــاراة الأيام التى ضاع فيها كل صاحب عقل وعلم ، وفـــاز فيـــها كـــل ممخـــرق متحامق، بما يبرر التناقض الظاهر فى سلوك الإسكندرى ، ولطالمـــا أعلـــن الإسكندرى موقفه هذا شعرا فى نهايات المقامات ، من ذلك قوله :

" هـــذا الزمـــان مشـــوم كمـــا تـــراه غشـــــــوم
الحمـــــق فـــــيه ملـــيح والعقـــل عيـــب ولـــوم" (٤١)

وقوله :

" لاتكذبن بعقـــــــــــــل ما العقل إلا الجنـــــــون " (٤٢)

وقوله :

" الذنـــب للأيـــام لا لـــى فاعتب على صرف الليـــالى
بالحمق أدركـــت المنـــى ورفلت فى حلل الجمال " (٤٣)

بناء على هذين المحورين تبدو شخصية الإسكندرى ، وقد رسمت لا لتعبر بدقة عن مكد أو عن مجتمع المكدين ، وإنما لتقوم باســـتغلال بعـــض سمات هذا المجتمع بهدف إظهار تلك القدرة الفذة على إتيان طرائق التعبـــير شعرا ونثرا ، ومن ناحية أخرى بهدف إعلان موقف من الدهر والأيام تعـــبر